المحاضرة الثانية

مناهـــــج البحث في الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

مناهج البحث في الأدب

- **تعريف المنهج:**

كلمة منهج: مصدر بمعنى طريق ومسلك ، وهي مشتقة من الفعل "نهج" بمعنى "طرق" أو "سلك" أو " اتبع" والنهج، والمنهج، والمنهاج تعني: الطريق الواضح.

والمنهج في أبسط تعريفاته وأشملها: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة.

- **تعريف البحث:**

البحث : مصدر الفعل الماضي بحث ، ومعناه: طلب، وفتش ، وتقصى، وتتبع، وتحرى، وسأل، وحاول، واكتشف.

أي أنّ البحث هو: الطلب، والتفتيش، والتقصي لحقيقة من الحقائق، وإذاعتها في الناس.

وفي كلمة الحقيقة ما يبين المعنى الإنساني للبحث ، ويدخل في هذا المعنى الشمول فيما يتصل بالفكر البشري وعاطفته وخياله.

- **البحث الأدبي:**

طلب الحقيقة الأدبية في مصادرها وإذاعتها.

- **منهج البحث الأدبي:**

الطريقة التي يسير عليها الباحث؛ ليصل إلى حقيقة في موضوع من موضوعات الأدب أو قضاياه، منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه ثمرة علمه إلى المشرفين أو الناقدين والقراء.

وعلى الرغم من أن المنهج الأدبي يفيد من المناهج الأخرى في خطوطها ، وخصوصا منهج التاريخ، لكنه يتميز بأنه يتعامل مع مادة فنية ونص إنشائي ، على الباحث فيه أن يغوص إلى أعماقه ويقرأ ما وراء حروفه؛ فيصل خياله بخيال صاحبه وعاطفته بعاطفته.

- **الفائدة من منهج البحث الأدبي:**

أ – منهج البحث مظهر حضاري تشتد الحاجة إليه بعد الحاجة إلى الدرس والتأليف وما يصحب ذلك من تراكم الخبرات وتضخم المادة، وما يتصل بهما عادة من اضطراب وفوضى وجهل فتضيع الحقيقة، فيتدخّل الغيارى ويرسمون طريقًا يبين صواب المصيبين ويفضح خطأ المخطئين، ويسهلون أمر البحث على الناشئة والطلاب مستفيدين مما حققته البشرية في تاريخها العلمي.

ب – منهج البحث الأدبي يعلم الطلاب كيف يبدؤون وكيف ينتهون، ويوفر عليهم الوقت والجهد، ويجنبهم الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه السابقون ويعودهم الدقة ويحفظهم من الضياع والسأم والشعور بالعجز.

ج – يحبب إلى الطلاب البحث ويهيئ لهم الاستمتاع بثمرة عملهم ويعدهم لبحث أوسع وتأليف أخطر في مدى إنساني أبعد.

- **مادة البحث الأدبي:**

هي الأدب بفرعيه: الشعر والنثر وما تفرع منهما ، ونعني بالأدب: الكلام الذي يقصد به إلى إثارة الانفعالات في قلوب القراء والسامعين.

- **البحث الأدبي والدراسة الأدبية:**

أ – لا بد للباحث من ثقافة واسعة كي يهتدي إلى بحث أدبي طريف.

ب – على الباحث أن يتسلح بقراءات كثيرة حتى تتكون شخصيته تكوناً أولياً.

ج – على الباحث أن يحدد لنفسه العصر الذي يعمل فيه والمكان أو الإقليم والشخوص والجوانب المختلفة المتصلة بالبحث.

د – ينبغي أن ينقب الباحث الناشئ عن جانب من جوانب النشاط الأدبي لم يعن به الدارسون من قبل ويقرأ حوله كثيرا حتى ينكشف له من جهاته انكشافا تاما.

هـ - ألا يكون موضوع البحث واسعا حتى يستطيع الباحث المبتدئ أن يلم بأطرافه وحتى تصبح له معرفة دقيقة بتفاصيله، وحتى يمكن أن يتعمق في أغواره.

و - البحث الأدبي الذي يتبع فيه صاحبه المنهج العلمي السليم يعرف من العنوان الذي يجمع بين الجدة والدقة، والتبويب وما بين الفصول والفقر من ترابط وتجانس وتناسب، والهوامش وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر، ثم ما يصحب ذلك من فهارس وقائمة تامة من المعلومات عن المصادر والمراجع.

- **المصادر والمراجع:**

المصادر:

من الباحثين من يقول " المصادر " ويريد " المراجع " ومنهم من يقول " المراجع " ويريد " المصادر " ومنهم - وهم الأكثر - من يطلق لفظة و يريد إلى ما تشتمل عليه اللفظتان، ولكن يجب التفريق بينهما، فأما المصادر: فهي الكتب القديمة التي يعود إليها الباحث ليأخذ منها مادته الخام وهي وحدها الجديرة باسم المصادر . ومن المصادر ما يرقى تأليفه إلى عصر الموضوع الذي يكتب فيه ومنها ما يعود لعصور تالية له.

ولا بد أن يأتي في طليعة المصادر النصوص الإنشائية من شعر ونثر فني التي أنتجها الأديب الذي يدرسه الباحث إن كان يدرس أديبا ، والمادة التي أنتجها الأدباء الذين يكونون المادة الأولى لبحث الباحث إن كان عصرا أو تيارا أو غرضا أو ظاهرة أدبية.

ومنها كل المؤلفات الأخرى التي خلفها ذلك الأديب أو أولئك الأدباء.

أما المراجع فهي:

هذه المؤلفات الحديثة التي كتبها مؤلفون معاصرون لنا أو من أبناء العصر الحديث في موضوعات مختلفة. ومن هنا حسن تمييزها عن المصادر فسميت " المراجع ".

وسميت مراجع لأنها ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعو ن إليه للعلم بشيء أو بعدة أشياء، والمفروض في أصحابها أنهم اعتمدوا المصادر لدى جمع مادتهم وتأليفها.

وخلاصة القول أن المراجع ألفت للقراء أولا، أما المصادر فهي للمؤلفين أولا.

إنّ المراجع لعامّة طالبي المعرفة، أما المتخصصون فيذهبون إلى ما هو أبعد منها إلى المصادر.